

مساوئ النظام السياسي والاداري في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف للابشيهي
للفترة (١٣٢هـ - ١٣٢هـ)

م.م. فيصل غازي جابر

أ.د. عادل إسماعيل خليل

مساوئ النظام السياسي والاداري في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف للابشيهي
للفترة (١٣٢هـ - ١٣٢هـ)

أ.د. عادل إسماعيل خليل

م.م. فيصل غازي جابر

جامعة البصرة - كلية الاداب

الملخص:

لقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة التاريخ العربي في مختلف العصور الاسلامية لما لهذا التاريخ من اهمية كبيرة في الكشف عن جوانب من الحضارة الاسلامية ويلاحظ ان أغلب تلك الدراسات كانت تهتم بالجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والادبية اما الجوانب الاجتماعية فقد كان التوجه قليل نحوها لذلك أرتينا أن ندرس هذا الجانب الحيوي من خلال احد عمالقة الادب العربي الاسلامي الا وهو الابشيهي من خلال كتابة المستطرف في كل فن مستطرف والذي صنف من المؤلفات الادبية والتاريخية. وتناولت من خلال هذه الدراسة جانباً من الجوانب الاجتماعية الا وهي (مساوئ النظام السياسي والاداري من خلال كتاب المستطرف للابشيهي للفترة ١٣٢هـ - ١٣٢هـ) وتطرق في الى الظلم وسوء عاقبته والاثار السلبية للرشوة والهدية وكذلك موضوع الاغتراب والسفر والفوارق الطبقية بين ابناء المجتمع من حيث الغنى والفقر والذي عانت منه الامة الاسلامية على مر العصور التاريخية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Disadvantages of the political and administrative system in the book Al-Moustharfi in every extreme art by Al-Abshihhi For the period (1H-132H)

Prof. Dr. Adel Ismail Khalil

Assist lect. Faisal Ghazi Jaber

University of Basrah - College of Arts

Abstract

Many researchers have been interested in studying Arab history in various Islamic eras because of this history of great importance in revealing aspects of Islamic civilization. The vital aspect through one of the giants of Arab and Islamic literature, namely Al-Abshihhi, through the writing of the extremist in every disgraced art, which was classified as literary and historical literature.

Through this study, I dealt with a part of the social aspects, namely (The Disadvantages of the Political and Administrative System through the Book of Al-Mustaraqi by Al-Abshihhi for the period 1AH - 132AH), in which it touched on injustice and its bad consequences and the negative effects of bribery and gifts, as well as the issue of alienation, travel and class differences between the members of society in terms of wealth and poverty, which The Islamic nation has suffered from it throughout the historical ages.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المقدمة

لقد كان العرب قبل الاسلام في مؤخرة الركب بين الامم وذلك بسبب الحروب والمنازعات والعصبيات القبلية التي كانت سائدة بينهم كما أن نشاطهم في الجنوب قد توقف وتضعف في الشمال .

ثم جاء الاسلام وانتشر في الجزيرة العربية على يد نبينا محمد ﷺ تسلم وبعث برسالة الاسلام ووحد العرب تحت لواء واحد فأذا الاعداء المتحارون بالامس يتحولون الى جيوش موحدة تخفق عليها راية الاسلام وقد أتجهت تلك الجيوش الى ميادين الفتوحات فاسقطت الدول التي كانت تسلطت على الناس لفترات طويلة وهما دولتي فارس والروم.

الا أن النظام السياسي والاداري بمرور تلك الحقبات لم يخلو من مساوئ عدة اهمها اولا: الظلم وسوء عواقبه والثاني: انتشار الرشوة الهدية وثالثا: الاسفار والاغتراب ورابعا: الغنى والفقر وانتشارها في ربوع الجزيرة العربية بين ابناء الدولة العربية الاسلامية.

وقد ركزت من خلال البحث على مساوئ الظلم وسوء عواقبه في المجتمع وما يترتب عليه من اثار لان يوم المظلوم على الظالم اشد في دار الدنيا والاخرة وكذلك وضحت الاختلاف بين الرشوة والهدية وهي علاقة العموم والخصوص وكذلك الاثار السلبية التي خلفها الاغتراب والاسفار وما تعرض له الصحابي ابو ذر الغفاري من التهجير القسري وما حملته الاثار النفسية والفارق الطبقي بين ابنا المجتمع الاسلامي .

اولا: الظلم وسوء عواقبه:

إن من المعروف لدينا ان الظلم مرتعه وخيم وعاقبته كبيرة وهو مصدر الرذائل ومصدر الشرور والاعتداء وهو ياكل الحسنات ويمحق البركة ويجلب الويلات ويورث العداوات ويسبب القطيعة والعقوق ومتى انتشر الظلم في أمة وشاع فيها اهلك اهلها ومتى حل في قرية او في محلة دمرها والظلم موجود في المجتمع سواء كانوا افرادا او جماعات.

الظلم لغة: يقصد به الجور ومجاوزة الحد يقال: ظلّمه، يظلمه، ظلما ومظلمة فالظلم المصدر حقيقي والظلم الاسم وهو ظالم وظلوم(١).

الظلم أصطلاحا: وهو وضع الشي في غير موضعه المختص به أما بنقصان أو زيادة واما بعدول وقته ومكانه(٢). وقيل في تعريف آخر له: هو عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور والتصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد(٣).

ولقد امر الله تعالى في كتابه الكريم بالعدل وحرمة الظلم والبغي والعدوان كما قال الله تعالى في الآية الكريمة (رَبِّهِ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (٤).

وقال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (٥). وقال تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) (٦). وقال تعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٧).

وقد ورد في السنة النبوية الظلم و اثاره على الظالم من خلال قول الرسول الكريم ﷺ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام) (٨). وقال رسول الله ﷺ: (رحم الله عبدا كان الى اخيه قبله مظلمة في عرض او مال فأتاه فتحلله منها قبل أن يأتي يوم القيامة وليس معه دينار ولا درهم) (٩).

وقال رسول الله ﷺ: (من أقتطع حق امرئ مسلم اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل: يا رسول الله ولو كان شيئا يسيرا قال ولو كان قضيبا من اراك) (١٠).

وقال رسول الله ﷺ: (أوحى الله تعالى الي يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلوا بيوتا من بيوتي ولا احدا من عبادي عند أحد مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ، ويكون اصفيائي واوليائي ويكون جاري مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين في الجنة) (١١). وعن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (اياكم ودعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه) (١٢). وعنه ﷺ قال: (مامن عبد ظلم فشخص ببصره الى السماء الا قال الله عز وجل لبيك عبدي حقاً لانصرتك ولو بعد حين) (١٣). وعنه ﷺ قال: (الا ان الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر الشرك بالله والعياذ بالله تعالى، والظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا وأما الظلم المغفور الذي لا يطلب فظلم العبد نفسه) (١٤). وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه: (يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم) (١٥).

ورؤي لوح في افق السماء مكتوب فيه: لا اله الا الله محمد رسول الله وتحتة هذا البيت:

فلم ارى مثل العدل للمرء نافعا ولم ارى مثل الجور للمرء واضعا (١٦)

وجاء رجل الى عمر بن الخطاب من اهل مصر فقال: يا امير هذا مقام العائذ بك من النار فقال عمر: لقد عدت بمجير فما شانك؟ قال: سابقت بفرسي ابناً لعمر بن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل يقنعني بسوطه ويقول: انا ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمراً أباه فخشى أن أتيك فحبسني فأنفلت منه فهذا الحين أتيتك فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص فاذا اتاك كتابي هذا فشهد الموسم انت وولدك فلان. وقال للمصري أقم حتى ياتيك. فقام حتى قدم عمرو

وشهد موسم الحج فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمرو بن العاص وابنه الى جانبه قام المصري فرمى اليه عمر بالدرة قال انس: فلقد ضربه ونحن نشتهي ان يضربه فلم ينزع حتى أحببنا ان ينزع من كثرة ما ضربه وعمر يقول: أضرب أبن الاكرمين قال يأمير: لقد استوفيت واشتهيت قال: ضعها على ضلع عمرو . فقال يأمير لقد ضربت الذي ضربني قال: اما والله لو فعلت ما منعك احد حتى تكون انت الذي تنتزع ثم اقبل عمرو بن العاص فقال له عمر: يا عمرو متى أستعبدتم الناس رقد ولدتهم امهاتهم احرارا فجعل عمر يعتذر اليه ويقول أنني لم اشعر بهذا(١٧).

وفي عهد سليمان بن عبد الملك وهو جالس على المنبر ناداه رجل فقال: ياسليمان اذكر يوم الاذان فنزل سليمان من على المنبر ودعا بالرجل، فقال له: ما يوم الاذان؟ قال الله تعالى: (فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين)(١٨). قال: فما ظلامتك؟ ارض لي في مكان كذا أخذها وكيلك فكتب الى وكيله أذفع اليه ارضه وارضاً مع ارضه (١٩).

وفي يوم من الايام مر رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال: يا رب أن حلمك على الظالمين قد اضر بالمظلومين فنام في تلك الليلة فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى ذلك المظلوم في اعلى عليين واذا منادٍ ينادي حلمي على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين(٢٠).

وحكي ان الحجاج حبس رجلا في حبس ظلماً فكتب اليه رقعةً فيها قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك ايام والموعود القيامة والسجن جهنم والحاكم لا يحتاج الى بيعة وكتب في اخرها ابيات من الشعر:

غدا عند الاله من الظلوم

وما زال الظلوم هو الملوم

اداموه وقد ينقطع النعيم

وعند الله تجتمع الخصوم (٢١).

ستعلم يأنووم اذا التقينا

اما والله ان الظلم لؤم

سينقطع التلذذ عن أناس

الى ديان يوم الدين يمضي

وقال الشاعر:

فان سقمت فأنا السالمون غداً

ولم ترد يداً مظلومة ابدأ (٢٢).

كنت الصحيح وكنا منك في سقم

دعت عليك اكف طالما ظلمت

ومن خلال ملاحظة ما ورد من آيات قرآنية واحاديث نبوية تبين لنا ان ظلم الناس يغضب الله تعالى وذلك لانه يؤذي الناس كثيراً ويضيع حقوقهم والظالم أن لم يتوب سيكون مصيره عند الله وخيم وان الظلم هو من اسوأ الامور التي يرتكبها الناس ضد بعضهم البعض ولكن الله عز وجل يأخذ حق

المظلوم من الظالم ولو بعد حين فالظلم ظلمات وورد في الحديث القدسي (وعزتي وجلالي لانصرتك ولو بعد حين).

ثانياً: الرشوة والهدية:

الرشوة لغة: بكسر الراء وضمها وفتحها: الجعل وما يعطي لقضاء مصلحة وجمعه رُشا ورشا وأرشاه أي حاباه وصانعه وارثشى اخذ الرشوة واكتشاف لاتذب كما يصنع الحاكم بالرشوة والمرثشي الاخذ والرائش الذي يسعى بينهما (٢٣).

الرشوة اصطلاحاً: تعرف بأنها: (ما يعطى لابطال حق أو لاحقاق باطل وهي ما يعطيه الشخص الحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد) (٢٤).

وقد وردت الكثير من الايات في القران الكريم تحرم الرشوة تصريحاً او تلميحاً ومن هذه الايات قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ) (٢٥).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (٢٦).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢٧).
وردت كلمة الرشوة في السنة النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله الراشي والمرثشي) (٢٨). وقد روي عن ابي امامه عن النبي ﷺ قال: (من دابن بدين و في نفسه و فاء ثم مات تجاوز الله عنه واوصى غريمه بما شاء ومن تداين بدين و في نفسه و فاءه ثم مات اقتص الله لغريمه منه يوم القيامة) (٢٩).

وقد جاء التشديد في النهي عن الرشوة وتحريمها في العديد من أحاديث سوداني نذكر قويه قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (الراشي والمرثشي في النار) (٣٠). وفي هذا الحديث اشارة الى مقدار الجزاء الذي سيلحق بالذين يتعاملون بالرشوة فعاقبهم في نار جهنم الله الراشي ، وفي حديث آخر قال: (لعن الله الراشي والمرثشي والرائش الذي يمشي بينهما) (٣١).

حيث شملت اللعنة جميع الاطراف التي شاركت في الرشوة الى جانب الطرف الذي يبذل الرشوة والطرف الثاني الذي ياخذها وهناك طرف ثالث وهو الرائش أي الوسيط الذي يمشي بينهما وهو السفير بين الدافع والاخذ وان لم يأخذ على سفارته أجراً (٣٢).

كما روي عن رسول الله ﷺ انه قال: (لعن الله الاكل والمطعم للرشوة) (٣٣). واللعن في اللغة هو الطرد مطلقاً والابعاد عن رحمة الله (٣٤) لذلك عدت الرشوة بالكبائر و من المعاصي ولا اكبر من الطرد من رحمة الله فقد شدد رسول الله ﷺ في احاديثه على من يقبل الرشوة خاصة اذا كان الامر

يتعلق بالنسبة للحكام والقضاة لان بفسادهم يفسد المجتمع وتنهار أسسه وبهذا الصدد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: (لعن الله اخذ الرشوة في الحكم كانت سترأ بينه وبين الجنة)(٣٥).

كما روي عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا أتى له بجنائز لم يسأل عن شيء من عمل الرجال و يسأل عن دينه فأن قيل: عليه دين كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى الله عليه فأوتي بجنائز فلما قام ليكبر سال هل على صاحبكم من دين؟ فقالوا: ديناران يا رسول الله فعذر النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال: صلوا على صاحبكم فقال الامام علي عليه السلام هما علي يارسول الله وهو برئ منهما فتقدم رسول الله ﷺ صلى الله عليه ثم قال لعلي جزاك الله عنه خير الجزاء فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك سقطت يروحون اخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا ومرتهن في دينه ومن فك رهان ميت فكك الله رهانه يوم القيامة(٣٦).

وقال رسول الله ﷺ: (لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه)(٣٧).

وعن الزهري قال: لم يكن رسول الله يصلي على أحد الله عليه وسلم يصلي على احد عليه دين ثم قال: بعد انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين علي قضائه ثم صلى عليهم(٣٨). وعن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تزوج امرأة بصداق ينوي ان لا يوديها فهو زانٍ ، ومن أستدان بدين ينوي ان لا يقضيه فهو سارق)(٣٩).

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: (الدين هم بالليل وذئب بالنهار ، وهو غل جعله الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبداً جعله طوقاً في عنقهم)(٤٠).

و عن عبد الملك بن عمير(٤١) عن رجل من اهل اليمن قال اقبل سيد باليمن في خلافة ابي بكر الصديق في كشف عن الباب المغلق لانه كنزا فاكتبنا مكتب الينا لا تحركه حتى يقدم لكم كتاب ثم فتح فاذا برجل على سرير عليه سبعون حله منسوجه بالذهب يماني لوحوا هذان البيتان:

اذا خان الامير وكاتباه
وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضي الارض من قاضي السماء(٤٢).

وكان أول من أظهر الجور من القضاة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري(٤٣) وكان امير البصرة وقاضيا فيها وكان يقول ان الرجلين يتقدمان الي فاجد احدهم اخف على قلبي من الاخر فاقضي بينهما(٤٤).

الهدية لغة: هي ما اتحف به غيرك او ما بعثت به للرجل على سبيل الاكرام والجمع اهديت له او اليه و قال تعالى: (واني مرسله اليهم بهدية) (٤٥). والهدية مختصة باللفظ الذي يهدي بعضنا الى بعض والمهدى الطب الذي يهدي عليه (٤٦).

الهدية اصطلاحاً: وعرفت بعدة تعاريف منها: تملك عين مجاناً وتمليك من له التبرع ذاتاً وتنتقل شرعاً بلا عوض لاهل او ما يدل على التملك او هي تملك عين بلا عوض مع النقل الى مكان الموهوب له اكراماً (٤٧). والهدية ما يقصد به اكرام شخص معين اما لمحبة أو لصداقة واما لطلب حاجة وكل هذه التعريفات متقاربة ولكن يجمعها هذا التعريف وهو: تملك ممن له التبرع في حياته لغيره عيناً من ماله، أكراماً بلا شرط ولا عوض (٤٨). اذا كانت بشرط عوض محرم من ابطال الحق أو أحقاق باطن واخراج الغلول وهو الخيانة في المال ومنها الهدية للعامل المنهى عنها (٤٩). ومما لا شك فيه ان الهدية في حياة الافراد والشعوب تأثيراً عظيماً وقد اعتنى الاسلام بتوثيق تلك العلاقات بين افراد المجتمع المسلم ونشر المحبة والالفة من خلال اطفاء نيران الضغائن وتحل الازمات والمشاكل في نزاعات من خلال حسه على الهدية والتفاني في الهدية عظيم الاثر في تاليف القلوب (٥٠).

ومن الملاحظ فقد ورد ذكر الهدية في القران الكريم في قوله تعالى: (فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) (٥١).

وقال تعالى: (وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) (٥٢).

وقال تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ، فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ) (٥٣).

وقد وردت الهدية في السنة النبوية من خلال قول النبي ﷺ: (لو دعيت الى نزع او كراع لاجبت ولو أهدي لي ذراع او كراع لقبلت) (٥٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب وقر الصدور) (٥٥) وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ومن ذلك قبوله هدية المقوقس وقبول هدية النجاشي وتصرفه فيها ومهداته (٥٦).

وفي رأينا المتواضع تعتبر الرشوة نوع من انواع الفساد يطلق على دفع شخص مالاً او خدمة من اجل الاستفادة من حق ليس له او ان يعفي نفسه من واجب عليه والرشوة عبارة عن جريمة يرتكبها الاثنيين معاً الراشي والمرتشي سواء وقع على مال أو هدية او وعد بأعطاء شي في وقت لاحق ويتحقق القبول بالكلام او بالاشارة او بالكتابة أو اي شي يدل عليه .

وقد تتم الجريمة بمجرد الطلب ولو لم تتحقق النتيجة اي عن طريق التلقي والاذن وهي الصورة الحقيقية لجريمة الرشوة.

الفرق بين الرشوة والهدية:

ان معرفة الفرق بين الهدية والرشوة مما يعين على بذل الهدية وتجنب الرشوة فيسعد المجتمع بوجود المحبة بين افراده وتظهر الامانة فيعم الامان في المجتمع ومما تقدم في الحديث عن الرشوة والهدية يتبين أن بينهما فروق كثيرة أهمها:

١- ان الهدية أقر بها الشارع المقدس ورغب فيها وهي من المكاسب العظيمة والطيبة، اما الرشوة فقد نهى عنها الشارع والمجتمع وحذر منها وهي من المكاسب المحرمة.

٢- الهدية لاشرط في بذلها والرشوة مشروطة بعوض غير شرعي أما لفظاً و معنى وعوضها اما عمل منهي عنه أو أداء واجب معين (٥٧) والرشوة بشرط والهدية من غير شرط(٥٨).

٣- الهدية تعطى من نية صادقة و تعبر عن الود والعطف وتلطف باتجاه قريب او جار أو صديق لمن اسدى معروفًا متبرعا به ليس واجباً عليه بوظيفة لدولة أو فرد والرشوة تبذل للتقرب والاستعطاف في الباطل فيعطى الراشي لينال باطلاً او يمنع حقاً يلزمه ويأخذ الاخذ على أداء حق يلزمه ولا يؤديه الا برشوة أو على باطل يجب عليه تركه و لا يتركه الا بها (٥٩).

٤- الهدية ظاهرة عينيه مبنية على الجود والكرم والسماح لاطيب الناس ويمدح اخذها ويبارك الله فيها واما الرشوة فأنها مبنية على المشاحنة والمنة وغالبا على عدم طيب النفس وتمحو بركتها ومن خلال أعطاء الرشوة الصعود الى ابطال حق وهي معارضة لتعاليم الدين الاسلامي (٦٠).

٥- أن بذل الرشوة واشراطها يسبق العمل والهدية تكون بعده والرشوة هي مايعطى بعد الطلب والهدية قبله(٦١).

ويتبين لنا مما سبق أن العلاقة بين الهدية والرشوة علاقة العموم والخصوص فكل من الرشوة والهدية أعم من وجه فتوجد كل واحدة من الحقيقيتين مع الاخرى فلايلزم وجود الهدية بوجود الرشوة (٦٢). ومن الملاحظ ان هناك عوامل تساعد على تعشي ظاهرة الرشوة وتساعد على انتشارها واهمها وأساسها هو ضعف الوازع الديني وكذلك وقوع الظلم والجور في المجتمعات وكذلك عدم مراقبة العمال واصحاب الولايات على الرعية.

هذا بالاضافة الى وجود خلل في نظام السلطة ووجود الحاجة والفاقة فيعمد المحتاج اليها للوصول الى اكثر مما له لسد حاجته وفاقته كما فعل اليهود في خيبر.

ثالثا: الاسفار والاغتراب:

ان الاسفار والاغتراب عن الاوطان يحدث نقلة نوعية وجذرية للانسان فيتغير كلياً في كل جانب من جوانب حياته أكله وشربه ولباسه وحتى في لغته أحياناً أخرى وكذلك للسفر أهمية في ترويح النفوس وفيه الغنيمة والتعرف اكثر على حياة الشعوب وتقاليدها.

اما ما جاء في الاسفار وترك الإقامة في دار الهول فقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ دُولًا) (٦٣).

وقال تعالى: (قَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) (٦٤)

وقال تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٦٥).

وقد وردت هذه احاديث في السنة النبوية تؤكد على اهمية السفر ومستلزماته فقد قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس رحمة الله على المسافر لاصبح الناس على ظهر سفر وهو ميزان الاخلاق ان الله بالمسافر رحيم) (٦٦).

وقال رسول الله ﷺ: (عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ولا تطوى بالنهار) (٦٧).

وقال كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة وقال صلى الله عليه واله وسلم: (الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب) (٦٨).

وقال ﷺ: (اذا خرج ثلاثة ركب فليؤمروا أحدهم) (٦٩) بالاضافة الى ان محبة الوطن مستولية على الطباع مستدعيه أشد الشوق اليها فقد روى عن اباناً قدم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: ياأبان كيف تركت مكة؟ قال: تركت الاذخر وقد اغدق والنمام وقد أغرورقت عيناه فأغرورقت عينا رسول الله ﷺ) (٧٠).

وقال بلال الحبشي (٧١) رضي الله عنه شعرا قال فيه:

بوادٍ وحولي انخر وجليل ؟

الا ليت شعري هل اببتن ليلة

وهل يبدون لي شامةً وطفيل (٧٢).

وهل اردت يوما مياه مجنة؟

ويذكر المؤرخون ان من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقه والى مسقط راسها مشتاقة وقد نفي ابو ذر الغفاري (٧٣) للشام قائلاً انه عثمان لما اعطى مروان ابن الحكم وغيره من بيوت الاموال اختص زيد بن ثابت (٧٤) بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: بشر الكافر بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته فقال عثمان قد كثر ذلك لي وتولعك باصحاب الحق بالشام فاخرجه اليها) (٧٥).

ولقد كان ابو ذر في الشام يعرض الناس ويروي عن رسول الله ﷺ ماسمعه منه ومن فضائل اهل بيته عليهم السلام فكان معاوية ينهى الناس عن مجالسة ابي ذر وكتب الى عثمان كتابا يعلمه بما يفعل ويقول له أبو ذر وبعد جواب عثمان قام باخراجه الى المدينة (٧٦).

و قال الحجاج لعامله على اصفهان(٧٧) لقد وليتك على بلدة حجرها الكحل و ذبابها النحل وحشيشها الزعفران(٧٨) وكان يقال البصرة خزانة العرب وقبة الاسلام لانتقال العرب اليها وأخذ المسلمين بها وطناً ومركزاً(٧٩).

وقيل لاعرابي ما الغبطة؟ قال: الكفاية مع لزوم الاوطان وقد مر اياس بن معاوية(٨٠) بمكان فقال: اسمع صوت كلب غريب فقيل له: بم عرفت ذلك؟ قال: بخضوع صوته وشدة نباح غيره وقد اراد اعراب السفر فقال لامراته:

عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهرور فانهن قصار

فأجابته:

اذكر صابنتا عليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار (٨١)
ومن الاثار التي خلفها المؤرخون في السفر: (سافروا تغنموا)(٨٢). ويقال الحركة ولود والسكون عاقر(٨٣).

رابعاً: الغنى والفقر:

الغنى لغةً: هو الشخص الذي كثر ماله و يملك مالا وافرا وانسان غني عن الشيء ولا يحتاج اليه(٨٤).

الفقر لغةً: هو حالة الانسان المكسور الفقير ويقال انسان لا يملك الا اقل القوت أو قوت يومه وهو ضد الغنى مثل الضعف و الفقر والحاجة والافتقار والنعته فقير(٨٥).

الغنى اصطلاحاً: هو ما يمتلكه الفرد من اموال و تطلق على الشخص الذي يحمل اخلاقاً حسنة والقواعد الاخلاقية المميزة فهو شخص غني باخلاقه وتطلق على الشخص الغني بالعلم والثروة القوة المطلقة و لا يهتم بالركود الاقتصادي الذي يمر به المجتمع(٨٦).

الفقر اصطلاحاً: هو الشخص الذي يمتلك مستوى معيشي منخفض والذي يفتقر الى الثروة والتعليم ولا يستطيع الحصول على مكان للعيش ويعتمد على قوت يومه ويصنف الفقير ضمن قائمة الذين لم يحصلوا على درجة المعرفة المعينة وفق الفقراء لا يمكن قياسه الا بغنى الاغنياء(٨٧).

وقد وردت كلمتي الغنى والفقر في القران الكريم بعدة معاني منها قوله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) و قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ أَلَمْ يَرَ أَنَّهُ رَبَّهُ فَأَبَى الْكِبْرَ وَالْكَرْهَ) (٨٨).

وجاء في السنة النبوية ان رسول الله ﷺ قال: يا ابا ذر اتري كثره المال هو الغنى؟ اتري انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من

الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما اكثر له في الدنيا وإنما يضر نفسه شرحها(٨٩).

وان النبي ﷺ كان يدعو بهذه الكلمات: اللهم اني اعوذ بك من فتنه النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر (٩٠).

وقال رسول الله ﷺ: (انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس) (٩١).
وحدث الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الاغنياء بأربعين عام) (٩٢).

وقال جابر بن عبد الله الانصاري (٩٣) دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطحن بالرحا، وعليها كساء من وبر الابل فبكى، وقال: تجرعي يافاطمة مرارة الدنيا لنعيم الآخرة (٩٤) وقال الله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٩٥) و قال رسول الله ﷺ: (الفقر موهبة من مواهب الآخرة وهبها الله تعالى لمن اختاره ولا يختار الا الاولياء لله تعالى) (٩٦). وإذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لملائكته: أدنوا لي احبائي فتقول الملائكة: من احباؤك يااله العالمين؟ فيقول: فقراء المؤمنين احبائي فيدنونهم منه فيقول: يا عبادي الصالحين اني ما زويت الدنيا عنكم لهُوانكم علي ولكن لكرامتكم تمتعوا بالنظر اليّ وتمنوا ماشئتم فيقولون: وعزتك وجلالك قد أحسنت الينا بما زويت عنا فيامر بهم فيكرمون ويحبرون ويزفون الى اعلى مراتب الجنان وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (هل تنصرون الا بفقرائكم وبضعفائكم؟والذي بنفسي بيده ليدخلن فقراء امتي الجنة قبل أغنيائها بخمسائة عام والاغنياء يحاسبون على زكاتهم) (٩٧).

وقال ﷺ رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسام على الله تعالى لا به) (٩٨) أي لوقال: اللهم اني اسالك الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئاً وقال صلى الله عليه واله وسلم: إن من اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه الذين أذ استاذنوا على الامير لا يؤذن لهم وأن خطبوا النساء لم ينكوا وإذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج في صدره لو قسم نوره على الناس يوم القيامة لوسعهم) (٩٩).

وقال ابن عباس: كان النبي محمد ﷺ يببب طاوياً ليالي ماله ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع وكان صلى الله عليه واله وسلم ياكل خبز الشعير غير منخول هذا وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فأبى ان يقبلها صلوات الله عليه وسلامه وكان يقول: اللهم توفني فقيراً ولا تتوفني غنياً واحشني في زمرة المساكين (١٠٠).

وقد ذكر المؤرخون في اخبار مكة عن رسول الله ﷺ لما فتح مكة عام الفتح سنة ثمان من الهجرة وجد في الجنب الذي كان في الكعبة الف أوقية من الذهب مما كان يهدى للبيت قيمتها الف وتسعمائة الف وتسعون الف دينار (١٠١).

وفي زمن عمر بن الخطاب وجد على بابها صخرة مكتوب فيها انما يتبين الفقير من الغني بعد الانصراف بين يدي الله تعالى أي بعد العرض(١٠٢).

وصف الامام علي عليه السلام تايم الفقر فقال: الفقر الموت الاكبر وقد أستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر وعذاب القبر (١٠٣).

من حفظ دنياه حفظ الاكرمين دينه وعرضه(١٠٤) وقال الشاعر:

لا تلمني اذا وقيت الا وافي بالاواقبي لمام وجهي وافي(١٠٥).

وقد باع زهرة التميمي(١٠٦) منطقة القادسية وهي منطقة كان قد قتل صاحبها يوم القاك ان قد قتل صاحبها بثمانين الف دينار ولبس سلبه وقيمه خمسمائة الف دينار وخمسون ديناراً ومائتي الف ووجد المسعود بن ربيعة (١٠٧) يوم القادسيه أبريقاً من ذهب مرصع بالجواهر فلم يدري أحد ماقيمه(١٠٨).

وروي عن خالد بن عبد العزيز (١٠٩) انه قال: كان حيوة بن شريح(١١٠) من البكائين وكان ضعيف الحال جداً فجلست اليه ذات يوم وهو جالس لوحده يدعو فقلت له: يرحمك الله لو دعوت الله تعالى ليوسع عليك في معيشتك قال: فالتفت يمينا وشمالا فلم يرى احدا فاخذ حصاةً من الارض و قال: اللهم اجعلها ذهباً فاذا هي تبرةً في كفه ما رايت احسن منها وقال: فرمى بها اليّ وقال: هو اعلم بما يصلح عباده فقلت: ما اصنع بهذه؟ فقال: انفقها على عيالك فهبته والله أن أردّها عليه(١١١).

وقال الشاعر في وصف الغنى والفقر :

وجاره يقولون هذا عاجز وجليد

متى ما يرى الناس الفقير

ولكن أحاظ قسمت وجدود(١١٢)

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى

الهوامش:

١- ابن الاثير: البداية والنهاية ، ٣ / ١٦٩ ، الفيروزابادي: القاموس المحيط ، ص ١١٣٤ .

٢- الراغب الاصفهاني : مفردات الفاظ القرآن، ص ٥٣٧ .

٣- الجرجاني: التعريفات، ص ١٨٦ .

٤- سورة النحل: الآية ، ٩٠ .

٥- سورة ابراهيم: الآية ، ٤٢ .

٦- سورة الكهف: الآية ، ٢٩ .

٧- سورة الشعراء: الآية، ٢٢٧ .

- ٨- البيهقي: شعب الايمان، ٦/ ٢٦٠٦، المنذري: الترغيب والترهيب، ٣/ ٢٠٨، الهيتمي: مجمع الزوائد، ٤/ ٢٠١، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤.
- ٩- الترمذي: سنن الترمذي، ص ٢٤١٩، الطبراني: المعجم الاوسط، ٥/ ٢٢٧، الهيتمي: مجمع الزوائد، ١٠/ ٣٥٨.
- ١٠- ابن حزم: المحلى، ٩/ ٣١٩، الطبراني: المعجم الاوسط، ٩/ ٩٠، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤.
- ١١- ابو نعيم الاصبهاني: حلية الاولياء، ٦/ ١٢٥، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤.
- ١٢- الهيتمي: مجمع الزواج، ١٠/ ٢٣٠، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤، الالباني: تخرج مشكاة المصابيح، ص ٥٠٦٢.
- ١٣- المنذري: الترغيب والترهيب، ٣/ ١٩٩.
- ١٤- الهيتمي: مجمع الزوائد، ١٠/ ٣٥١، البوصيري: اتحاف الخيرة المهرة، ٧/ ٣٨٣، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤.
- ١٥- الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤-١٥٥، الشاهرودي: مستدرک سفينة البحار، ٧/ ١٥.
- ١٦- الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٥.
- ١٧- ابن عبد الحكم: الفتوح، ص ١٩٥.
- ١٨- سورة الاعراف: الآية، ٤٤.
- ١٩- الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٥.
- ٢٠- الزمخشري: ربيع الابرار، ٣/ ٥٠٢، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٤.
- ٢١- الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٨، الاتليدي (١١٠٠هـ): نوادر الخفاء، ط ٣، القاهرة، ١٣٥٦هـ، ص ١٨٣.
- ٢٢- الزمخشري: ربيع الابرار، ٣/ ٥٠٣، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٥٥، ابراهيم شمس الدين: قصص العرب، ١٧٤/١.
- ٢٣- الرازي: مختار الصحاح، ٤/ ٣٣٦.
- ٢٤- الزبيدي: تاج العروس، ١/ ٢٤٦.
- ٢٥- سورة البقرة: الآية، ١٨٨.
- ٢٦- سورة النساء: الآية، ٥٨.
- ٢٧- سورة الانفال: الآية، ٢٧.
- ٢٨- ابن حبان: صحيح ابن حبان، ص ٥٠٧٧، ابن حزم: المحلى، ٩/ ١٥٧، المنذري: الترغيب والترهيب، ٣/ ١٩٥، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٤٦.
- ٢٩- البوصيري: اتحاف الخيرة المهرة، ٣/ ٣٧٣، الابشيهي: المستطرف، ١/ ١٤٧.
- ٣٠- الهيتمي: مجمع الزوائد، ٤/ ١٩٨.
- ٣١- ابن ابي شيبة: المصنف، ٥/ ٢٢٩.
- ٣٢- وكيع: أخبار، القضاة، ١/ ٥٠.
- ٣٣- الصنعاني: سبل السلام، ٤/ ١٢٤.
- ٣٤- المتقي الهندي: كنز العمال، ٦/ ١١٩.

- ٣٥- الرازي: مختار الصحاح، ص ٣٠٧.
- ٣٦- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ، ١٠ / ٣٨٧.
- ٣٧- المتقي الهندي: كنز العمال، ٦ / ١٢٠.
- ٣٨- البيهقي: السنن الكبرى ، ٦ / ٧٣ ، الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٧.
- ٣٩- الطبراني: المعجم الاوسط. ١ / ٩٠ ، الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٧ . الالباني: صحيح الجامع، ص ٣٦٠.
- ٤٠- الابشيهي: المستطرف ، الالباني: صحيح الجامع ، ص ١٤٥٦.
- ٤١- ابن حبان : المجروحين ، ٢ / ٢٧٠ ، ابن الجوزي: اللعل المتناهية، ٢٣٢٦ ، الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٧.
- ٤٢- الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٧ ، الريشهري: ميزان الحكمة ، ١ / ٨٤٧.
- ٤٣- هو عبد الملك بن عمير بن سويد بن جاري القرشي ويكنى ابو عمرو الكوفي ولد سنة ٣٣هـ وكان افسح الناس وروى مائة حديث نبوي وتولى القضاء في الكوفة وتوفي سنه ١٣٦هـ. ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٤٣٨/٥.
- ٤٤- الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٤-١٤٥.
- ٤٥- الابشيهي: المستطرف ، ١ / ١٤٥.
- ٤٦- سورة النمل: الآية، ٣٥.
- ٤٧- الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القران ، ص ٨٤٠.
- ٤٨- النووي: المجموع، ٥ / ٢٣٤.
- ٤٩- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله (ت٣٢٦هـ): المغني ، ط١، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ، ٨ / ٢٥٠.
- ٥٠- الغزالي: احياء علوم الدين ، ٢ / ١٥٢ ، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ، ٥ / ١٩٧.
- ٥١- سورة النساء: الآية ، ٤.
- ٥٢- سورة البقرة: الآية، ١٧٧.
- ٥٣- سورة النمل: الآياتان ، ٣٥-٣٦.
- ٥٤- البيهقي: دلائل النبوة ، ٤ / ٣٩٥.
- ٥٥- الاصبهاني، عبد الله بن محمد (ت٥٠٢هـ): اخلاق النبي، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، ط١، دار المسلم، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٦٢.
- ٥٦- البيهقي: دلائل النبوة ، ٤ / ٣٩٦ ، ابن حجر العسقلاني: الاصابة، ٣ / ٥٣٠.
- ٥٧- ابن الهمام، كمال الدين محمد (ت٨٦١هـ): فتح القدير ، دار الفكر ، بيروت ، ٧ / ٢٧٢.
- ٥٨- الماوردي: الاحكام السلطانية ، ص ١٩٨.
- ٥٩- البغوي: شرح السنة ، ١٠ / ٨٨.
- ٦٠- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ، ٥ / ٢٢١.
- ٦١- المناوي : فيض القدير ، ٤ / ٤٣.
- ٦٢- البهوتي ، منصور بن يونس (ت١٠٥١هـ): كشف القناع عن متن الاقناع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ٢ / ٢٧٨.

- ٦٣- سورة الملك: الآية ، ١٥ .
- ٦٤- سورة الكهف: الآية ، ٦٢ .
- ٦٥- سوره البقرة: الآية ، ١٨٤ .
- ٦٦- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٠ .، السخاوي: المقاصد الحسنة ، ص ٤٠٧ .
- ٦٧- البغدادي: تاريخ بغداد ، ٨ / ٤٢٩ . المنذري: الترهيب والترغيب ، ٤ / ١١٣ . الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٠ .
- ٦٨- ابو داود: سنن ابي داود ، ص ٢٦٠٧ . ابن عبد البر: التمهيد ، ٦ / ٢٠ .، الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٠ .
- ٦٩- الطبراني: المعجم الاوسط ، ٨ / ٩٩ .، النووي: رياض الصالحين ، ص ٣٥١ .
- ٧٠- ابن الاثير: اسد الغابة ، ١ / ٢٥٤ .
- ٧١- هو بلال بن رباح الحبشي صحابي ومؤذن النبي صلى الله عليه واله وسلم ولد في مكة المكرمة سنة ٤٢ ق.م وكان من السابقين للاسلام وكان عبداً لبني جمح من قريش وعذبه سيده أمية بن خلف وبعدها اعلن اسلامه واشتراه ابو بكر الصديق واعتقه توفي في دمشق سنة ٢٠ للهجرة. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ١ / ٣٥١ .
- ٧٢- البخاري: صحيح البخاري ، ص ١٨٨٩ . ابن حبان: صحيح ابن حبان ، ص ٥٦٠٠ . الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٦ .
- ٧٣- هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة الغفاري ولد في الحجاز وهو من كبار صحابة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم واحد اصحاب الامام علي عليه السلام وكان يمتاز بالزهد والصدق والامانة وقد نفاه عثمان بن عفان الى الربذة وتوفي فيها سنة ٣٢ للهجرة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ، ١ / ٢٥٢ .
- ٧٤- هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك من بني النجار ولد سنة ١٢ ق.هـ في المدينة المنورة وكان يتيماً وقد توفي والده وهو في سن عشر سنين وكان متفوقاً بالعلم والحكمة وكان كاتب النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد حمل راية بني النجار في غزوة تبوك وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٤٥ للهجرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني: الاصابة ، ١ / ٦٤٢ .
- ٧٥- ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ، ٨ / ٢٥٦ .
- ٧٦- محسن الامين: اعيان الشيعة ، ٤ / ٢٣٧ .
- ٧٧- هي مركز مدينة اصفهان وهي احدى المدن الايرانية و كانت عاصمة ايران وتقع بين شيراز وطهران وقد فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب بعد فتح نهاوند سنة ١٨ هـ وشهدت الكثير من المعارك خلال الفتح الاسلامي وفيها الكثير من المعالم الاثرية واهم ما يميزها هو كثرة جوامعها. ينظر: الحموي: معجم البلدان ، ١ / ٢٩٢ .
- ٧٨- الزمخشري: ربيع الابرار ، ١ / ١٢٥ .
- ٧٩- الاضطخري: المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤ م ، ص ٨٠ .
- ٨٠- هو ابو وائل اياس بن معاوية ابن قره المزني ولد سنة ٦٤ هـ في اليمامة في نجد انتقل مع اسرته الى البصرة وتردد على دمشق وولاه عبد الملك بن مروان القضاء في البصرة وتوفي فيها سنة ٧٦ هـ. ينظر: البلاذري: أنساب الاشراف ، ١١ / ٣٣٧ .
- ٨١- الجاحظ: الحيوان ، ٢ / ٢٩٢ .
- ٨٢- ابن خلكان وفيات الاعيان ، ٧ / ٨٦ .

مساوئ النظام السياسي والاداري في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف لابشيهي
للفترة (١٣٢ هـ - ١٣٢٠ هـ)

م.م. فيصل غازي جابر

أ.د. عادل إسماعيل خليل

- ٨٣- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٠ ، الالباني: الضعيف الجامع ، ص ٣٢١٢ .
- ٨٤- ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ، ٨ / ١٣٠ ، الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٠ .
- ٨٥- أبن فارس: مقاييس اللغة ، ٤ / ٣٤٤ .
- ٨٦- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، ٦ / ٤١٥ .
- ٨٧- الراغب الاصفهاني: تفسير الراغب ، ١ / ٤٦٥ .
- ٨٨- الماوردي: النكت والعيون ، ٢ / ٣٧٤ .
- ٨٩- سورة الكهف: الآية ، ٤٦ .
- ٩٠- سورة العلق: الآيات ، ٦-٧ .
- ٩١- الحاكم: المستدرک ، ٥ / ٤٦٦ ، الالباني: الصحيح الجامع ، ص ٧٨١٦ .
- ٩٢- البيهقي: السنن الكبرى ، ٧ / ١٢ ، النووي: الانكار ، ص ٤٨٣ .
- ٩٣- هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري وكان صحابيا من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم الذين بايعوه في بيعة العقبة الثانية ومن الحفاظ ومكثري الحديث وشارك في غزوات الرسول بعد استشهاد والده في معركة احد وهو اول من زار قبر الامام الحسين عليه السلام في زيارة الاربعين وتوفي بالمدينة سنة ٧٨ للهجرة . ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ٣ / ١٠٤ .
- ٩٤- العراقي: تخريج الاحياء ، ٤ / ٢٨٧ ، الابشيهي: المستطرف ، ٤ / ٤٠٥ .
- ٩٥- سورة الضحى: الآية ، ٥ .
- ٩٦- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٥ ، ابراهيم شمس الدين: قصص العرب ، ١ / ٣٩٤ .
- ٩٧- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٥ .
- ٩٨- مسلم: صحيح مسلم ، ص ٢٨٥٤ ، ابن حبان: صحيح ابن حبان ، ص ٦٤٨٣ ، ابن رجب: جامع العلوم والحكم ، ١ / ٢٦٩ .
- ٩٩- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ): تاج اللغة وصحاح العربية ، ط ٤ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ٦ / ٤١٥ .
- ١٠٠- الهيثمي: مجمع الزوائد ، ١٠ / ٢٦٤ ، الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٥ .
- ١٠١- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٥ .
- ١٠٢- ابن القيسراني: ذخيرة الحفاظ ، ١ / ٤٧١ . السخاوي: المقاصد الحسنة ، ص ١١١ . الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٣ .
- ١٠٣- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٦ ، الموصللي: اداب الملوك بالعدل ، ص ٥٨٧ .
- ١٠٤- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٣٩٨ ، العيني: عمدة القاري ، ٨ / ٢١١ .
- ١٠٥- الالباني: ضعيف الجامع ، ص ٥٣٩٩ .
- ١٠٦- الابشيهي: المستطرف ، ٢ / ٤٠٦ .

١٠٧- زهرة بن حوبة التميمي السعدي صحابي من اشراف الكوفة والشجعان فيها وشهد عدد فتوحات منها القادسية وقتل الجالينوس قائد الفرس وشارك في فتح فارس وتوفي سنة ٧٧هـ. ينظر: ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٣٥١.

١٠٨- الابشيهي: المستطرف، ٢/ ٤٠٦.

١٠٩- هو ابو زرعه حيوة بن شريح بن صفوان التجيني المصري هو محدث وفقه ومن التابعين عاش في مصر و لقبه الذهبي بشيخ الديار المصرية وقال عنه ابو حاتم ابن حيوة أعلم القوم وتوفي سنة ١٥٨هـ. ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ١/ ١٨٥.

١١٠- الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ٦/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

١١١- البيهقي: المحاسن والمساوئ، ص ٢٦٢. البغدادي: خزنة الادب، ٣/ ٣١٩. الزبيدي: تاج العروس، ١٠/ ٤٦٥.

المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأبشيهي، شهاب الدين احمد ابي الفتح (ت ٨٥٠ هـ) :المستطرف في كل فن مستطرف، ط١، دار الندى، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٣- الأتليدي، محمد دياب (ت ١١٠٠هـ): نوارد الخلفاء، ط٣، القاهرة، ١٣٥٦هـ.
- ٤- أبين الأثير، عز الدين علي بن محمد الجرزي (ت ٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٥- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٦- الأصبخري، أبو القاسم أبراهيم محمد الكرخي (ت ٩٥٧هـ): المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٧- الألباني، ابو عبد الرحمن بن محمد بن ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ): ضعيف الجامع، ط٣، المكتب الاسلامي، ١٩٨٨م.
- ٨- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، ط٣، دار بن كثير، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٩- البوصيري، محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي (ت ٦٩٦هـ): أتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تحقيق عادل بن سعد، ط١، مكتبة الرشد، ١٩٩٨م.
- ١٠- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت ٥١٦هـ): شرح السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٨٣م.

- ١١- البيهقي، أحمد الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ): دلائل النبوة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م .
- وسنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م .
- ١٢- البهوتي، منصور بن يونس (ت ١٠٥١هـ): كشف القناع عن متن الأفتاح، ط ٢، دار أحياء التراث، بيروت، ١٩٨٣م .
- ١٣- الجاحظ، أبو عثمان بن محمد (ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، ط ١. دار أحياء التراث، بيروت، ٢٠١٣م .
- ١٤- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ): التعريفات، ط ١، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٠م .
- ١٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٤، دار العلم، بيروت، ١٩٩٠م .
- ١٦- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن الحسين (ت ٥٩٧هـ): العلل المتناهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م .
- ١٧- الحاكم، محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ): المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م .
- ١٨- ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ط ٣، دار الوعي، حلب، ٢٠١٠م .
- ١٩- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ): المحلى بالاثار، تحقيق: لجنة أحياء التراث، بيروت، (د-ت).
- ٢٠- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ): فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط ٢، دار المعرفة للطباعة، بيروت، (د-ت). والاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م .
- ٢١- ابن أبي الحديد، عز الدين ابن هبة الله (ت ٦٥٦هـ): شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (د-ت).
- ٢٢- ابن خلكان، شمس الدين (ت ٦٨١هـ): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د-ت).
- ٢٣- ابن حنبل، أحمد بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ): مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، ١٩٧٧م .
- ٢٤- الحموي، ياقوت عبدالله (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ت).

- ٢٥- الدارقطني ابو الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥هـ): سنن الدارقطني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٢٦- الذهبي، محمد بن احمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
- ٢٧- الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر (ت٧٢١هـ): مختار الصحاح تصحيح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٢٨- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ): دار النقاش، القدس، ٢٠٠٩م.
- ٢٩- ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د-ت).
- ٣٠- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ): المقاصد الحسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).
- ٣١- الشاهرودي، علي النمازي (ت١٤٠٥هـ): مستدرك سفينة البحار، ط٢، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ١٤١٨هـ.
- ٣٢- الصنعاني، ابي ابراهيم محمد بن اسماعيل (ت١١٨٢هـ): سبل السلام شرح بلوغ المرام، مكتبة المعارف، ٢٠١٥م.
- ٣٣- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٣٤- ابن فارس ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الاسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٣٥- ابن قدامه عبد الله بن احمد المقدسي (ت٦٣٠هـ): المغني، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٣٦- الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ): النكت والعيون، تحقيق: عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).
- ٣٧- المنذري، عبدالعظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ): الترغيب والترهيب، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٣٨- النووي، محيي الدين بن شرف الدين (ت٦٧٦هـ): النووي على صحيح مسلم، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٣٩- الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

- ٤٠- ابن الهائم ، شهاب الدين (ت٨١٥ هـ) : البيان في غريب القرآن ، تحقيق: ضاحي عبد الباقي ، دار الغرب ، بيروت ، ١٩٩٠م.
- ٤١- المتقي الهندي ، على الدين علي (ت٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: بكري حيان ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، (د-ت).



مجلة دراسات تاريخية

Journal of Historical Studies